

التخصص الجامعي.. ورغبة الوالدين

بعد المرحلة الثانوية يفترق الطلاب وكل منهم يلتحق بجامعة أو كلية؛ منهم من يواصل طريقه بنجاح وتميز حتى النهاية، ومنهم من يتعثّر ويتوقف في وسط الطريق ويبدأ في إعادة النظر لرسم خارطة طريق جديدة بعد هدر سنين من عمره.

سوء التخطيط هو من أبرز الأسباب التي تجعل بعض الأبناء في حالة تردد لاتخاذ القرار السليم في اختيار التخصص المناسب وذلك بعدم وضوح الرؤية قبل وقت كاف من موعد التخرج. البعض ينتظر حتى يحين وقت التخرج أو قبله بأيام ويشعر في البحث. اختيار التخصص هو أهم ولربما أول قرار مصيري كبير يتخذه الطالب بحيث يكون مسؤولاً عنه وعليه أن يخطط له مبكراً وتكون خارطة الطريق واضحة أقلها مباشرة بعد الانتهاء من المرحلة المتوسطة إذا لم يكن قبل ذلك.

والسبب الآخر في الإخفاق هو تهميش الذات والالتحاق بالتخصص الذي يرغب فيه الأب أو الأم أو أحد الإخوة. وأحياناً لا يفرض الوالدان رغبتهما بل إن الطالب نفسه يقلد أحد والديه أو أصدقائه ويرى نفسه من جهد التفكير ومعاونة البحث والاختيار. عندما يلتحق الطالب بتخصص ليس له رغبة فيه فإنه سيكون عليه ثقلاً ولن يستمتع بمواصلة مشواره وإن واصل على مضض لن يبدع ويتميز بل سيكون فقط من أجل التخرج وإرضاء رغبة الوالدين. لا شك بأن الوالدين يرون أنفسهم في أبنائهم ويتمنون رؤيتهم في مهنة مرموقة بعد التخرج وهم محط فخرهم واعتزازهم في المجتمع ومن هذا الباب يكون حرصهم وإبداء رغبتهم وأمنيته. قد يكون ذلك مجرد حلم وأمنية ولكن لو أبدى الطالب عدم رغبته وقناعته ومقدرته وتمكنه من الالتحاق بتخصص ما فلا شك بأنه سيكون محل تقدير واحترام من قبل الوالدين لكي لا يكونا مصدر تعاسة وهدم لمستقبل الابن. وبالنسبة لتقليد غيره فذلك أيضاً غير صحيح نظراً لاختلاف الميول والرغبات والفروقات الفردية والظروف المحيطة، وفيه تعطيل لمهارة هو في أمس الحاجة إليها، ألا وهي القدرة على اتخاذ القرار وتحمل نتائجه.

والسبب الثالث هو عدم تمكنه من الالتحاق بالجامعة أو الكلية التي يجد فيها رغبته وذلك بسبب عدم حصوله على المتطلبات التي حددتها الجامعة. وهنا تكمن أهمية التخطيط المبكر للجد والاجتهاد للحصول على النسب المطلوبة في الدراسة والقدرات والتحصيل وغيره من المهارات التي يمكن اكتسابها حتى وإن تطلب الأمر الالتحاق ببعض الدورات التدريبية.

نكتفي بهذه الأسباب الثلاثة لنركز على ما يحتاجه الطالب لاختيار التخصص المطلوب. كما أسلفنا سابقا الرغبة هي من أهم وأبرز الأمور التي ينبغي مراعاتها للاختيار. لا بأس من أن تسمع وتعرف رغبات الآخرين من حولك، وتسمع لبعض التوجيهات والمقترحات ولكن تذكر بأن القرار قرارك وأنت صاحب القرار وأنت المسؤول عنه لكي لا تتعثر في منتصف الطريق وتلقي باللوم على الآخرين. من باب ماكل ما يتمناه المرء يدركه يفضل اختيار أكثر من تخصص حتى لو كانت ثلاثة تخصصات وتصنيفهم حسب الرغبة والأولوية بحيث يتم تقبل الوضع بسلاسة وعدم الشعور بصدمة أو ردة فعل قوية لو انغلق أحد الأبواب.

الأمر الآخر هو القدرات والإمكانات والمواهب التي تملكها وتمكنك من اختيار التخصص المناسب الذي يتوافق معها. فعلى سبيل المثال كان يعمل معنا أحد المهندسين ولكنه كان يواجه صعوبة في التعامل مع الآخرين وإنجاز المهام المنوطة به وذلك بسبب خجله وعدم قدرته على التواصل والتفاوض مع مختلف الأصناف من البشر كما تتطلبه مهنة الهندسة. تم إعطائه أكثر من فرصة ولكن في نهاية الأمر تم تكليفه ببعض الأعمال المكتبية. وكذلك الحال مع باقي التخصصات التي يحتاج الطالب التعرف عليها.

بعد ذلك يأتي موضوع جمع المعلومات التي تساعد في اتخاذ القرار وذلك بالجلوس مع أطراف متخصصة في نفس المجال مثل الطلاب والخريجين والموظفين ذوي الخبرة لمعرفة التفاصيل وطبيعة العمل. من الأفضل الجلوس واستشارة أكثر من شخص يتم انتقاؤهم بعناية قبل ترتيب أي أثر، فبعض الأشخاص قد يكونون سلبيين أكثر من اللازم ويهولون الأمر ويختلقون صنوف العقبات والصعوبات، ولا يعجبهم شيء والاستماع إليهم لا يزيدك إلا نفورا من جميع التخصصات المتوفرة. جميل أن تتوفر بعض الجهات التطوعية لتقديم هذه الخدمات للتوجيه والإرشاد وتزويد الطلاب ببعض التفاصيل كما يحدث في بعض الملتقيات و ورش العمل سنويا، ولكن ذلك لا يمنع من البحث وجمع أكبر عدد من المعلومات قبل التخرج لو سنحت الفرصة حتى لو احتاج الطالب لعمل زيارات ميدانية خلال سنوات دراسته.

ولاتكفي الرغبة والقدرات والإمكانات والمهارات والمعلومات بل يتطلب الأمر دراسة ومعرفة التخصصات التي يحتاجها سوق العمل. قد يرغب الطالب في تخصص معين ولكنه يتفاجأ بمحدودية الفرص في سوق العمل وحينها يضطر للانتظار طويلا مع احتمالية عدم وجود فرصة في نفس التخصص، ويضطر للعمل في أي مجال مختلف عن تخصصه.

وعندما يبذل الطالب جهده في اختيار التخصص فما عليه إلا أن يتوكل على الله ويكافح ويثابر في دراسته، ويعمق ثقته بالله عز وجل ويكون متفائلا بأن الله سيتدبر أمره ويتكفل برزقه بعد تخرجه.

